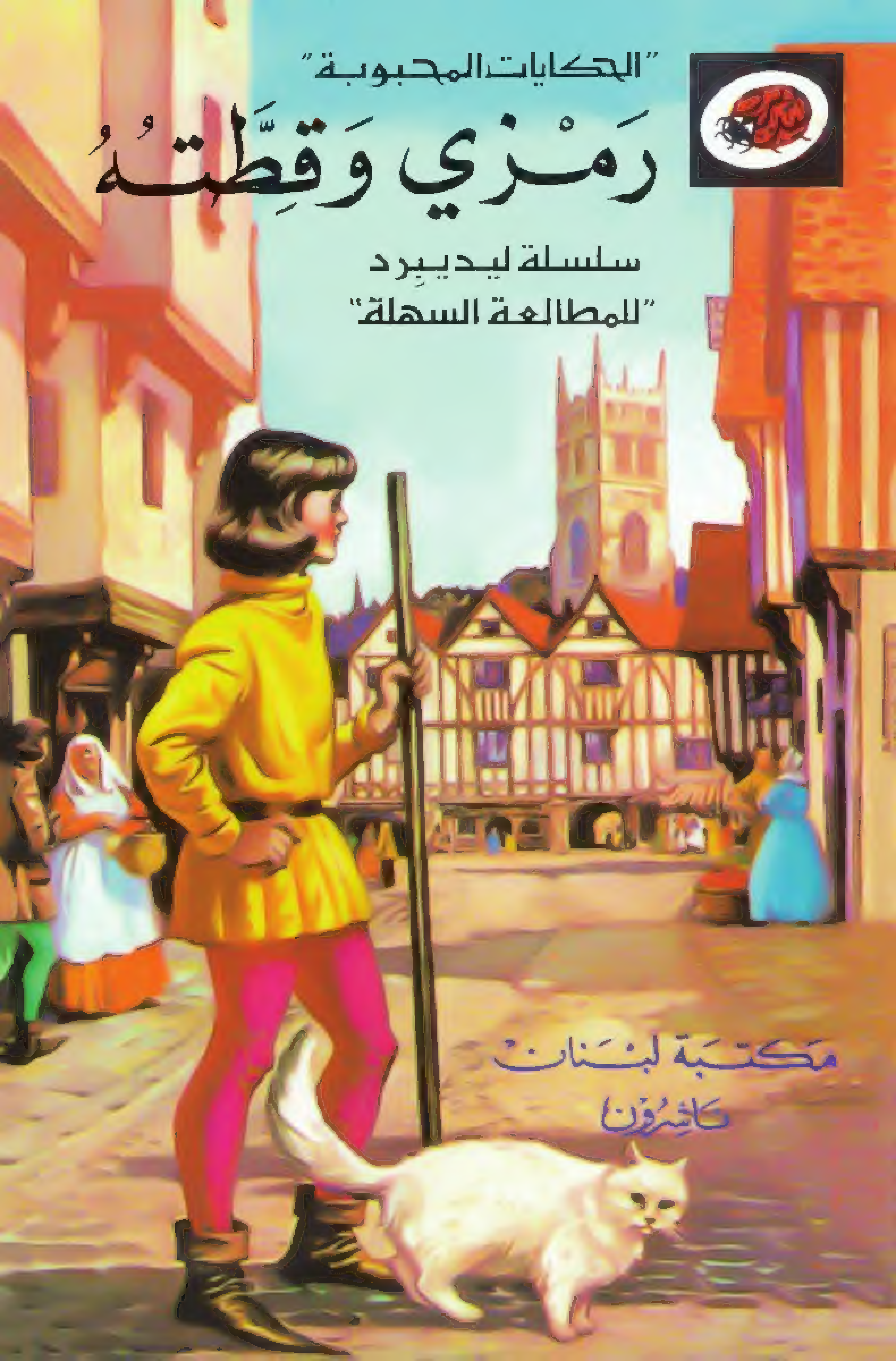

"الحكايات المحبوبة"
رَمْزي وَقِطَّتُهُ
سلسلة ليديبِرد
"للمطالعة السهلة"
مَكتبة لبنان
نَاشِرُون

إلى المُعَلِّمين والآباء والأُمَّهات

يحبّ الأطفال أن يستمعوا إلى سَرْد الحكايات. هذا السَّرْد يعزّز اللغة العربيّة التي يتلقّونها في قاعة الدرس. الصور والرسوم وما يصدر عنك من حركات معبِّرة تساعد الأطفال على فهم المفردات وفهم الحكاية نفسها. الأطفال سيرَوْن اللغة العربيّة التي يتعلّمونها في قاعة الدرس قد ازدادت، من خلال الحكايات التي يستمعون إليها، حيويّةً وجمالًا.

في كلٍّ من هذه الحكايات حاوِلْ، **قبل** البدء بقراءة الحكاية **وفي أثناء** قراءتها **وبعد** القراءة، الإفادة من عددٍ من الاقتراحات التالية. سيتعلّم الأطفال العديد من مهارات القراءة إذ يراقبونك تقوم بعمليّة القراءة على نحو صحيح مشوِّق.

اِقرأ الحكاية للأطفال مرارًا. في كلّ مرّة تعيد فيها القراءة، توقَّفْ عند صفحة مختلفة، وتحدَّثْ عن الصورة واسألْ أسئلة.

قبل قراءة الحكاية

- تدَرَّبْ على قراءة الحكاية قبل أن تقرأها للأطفال.
- فكِّرْ في أصوات مختلفة تؤدّي بها أَدْوارَ الشخصيّات المختلفة في الحكاية.
- تدرَّبْ على النغمة المناسبة. على سبيل المثال إذا كان الطفل في الحكاية حزينًا، اجعلْ نغمة صوتك حزينة.
- اِستخدمْ غلاف الكتاب لتساعد الأطفال على تقدير موضوع الحكاية.

- إذْ تقرأ العنوان، مرِّرْ إصبعك تحته، واطلبْ من الأطفال أن يفكّروا في ما يمكن أن يكون موضوع الحكاية. إِسألْهم عن توقُّعاتهم، ودَوِّنْ بعض تلك التوقُّعات على السَّبّورة.

في أثناء قراءة الحكاية

- إِمسكِ الكتاب بحيث يرى الأطفال صوَره.
- إِقرأ الحكاية بطريقة مشوِّقة مسلِّية، مستخدمًا أصواتًا مختلفة، واحرصْ على أن يرى الأطفال أنّك تستمتع بما تفعل. عُدْ إلى توقُّعات الأطفال حول موضوع الحكاية.
- تحدَّثْ عن الصور وبيِّنْ للأطفال كيف أنّ تأمُّل الصور يساعد على فهم الأحداث.
- عندما تصل إلى عبارة «قال» أو «قالت»، أَشِرْ إلى الشخصيّة المعنيّة لتساعد الأطفال على معرفة المتكلِّم.

بعد القراءة

- راجعْ بسرعة أحداث الحكاية. ثمّ اسأل الأطفال أسئلة حولها لتتحقّق من مدى فهمهم لها.
- بعد أن تقرأ الحكاية أوّل مرّة، عُدْ إلى توقُّعات الأطفال حول موضوعها لترى مدى صحّتها.
- أُطلبْ من الأطفال أن يعبّروا عن فهمهم للحكاية من خلال رسوم يرسمونها أو تمثيليّة يؤدّونها أو من خلال مشروع فنّي يقومون به. أعطِهمْ وقتًا كافيًا للحديث عن مشروعاتهم أو رسومهم. إِسألْهم إذا كان قد حدث معهم في حياتهم شيء مشابه لما حدث في الحكاية.

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل.
زقاق البلاط - ص.ب: ١١-٩٢٣٢
بيروت - لبنان
website: www.ldlp.com
e-mail: info@ldlp.com
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى ٢٠٠٢

ISBN 9953-1-0562-6

طبع في لبنان

"الحكايات المحبوبة"

رَمْزي وَقِطَّتُهُ

أعاد حِكايتها : محمّد العدناني
وَضع الرسوم : أريك وِنْتر



مَكتبة لبنان ناشِرُون

رَمْزي وَقِطَّتُهُ

يُحْكى أَنَّهُ عاشَ في قَديمِ الزّمانِ صَبِيٌّ فَقيرٌ اسْمُه رَمْزِي. كانَ أَبُوهُ وأُمُّه قَدْ ماتا، ولَمْ يَبْقَ لَهُ أَحَدٌ لِلْعِنايَةِ بِهِ.

عاشَ رَمْزِي في قَرْيَةٍ صَغيرَةٍ مِنْ قُرَى الرِّيفِ. وحاوَلَ أَنْ يَشْتَغِلَ لِكَيْ يَعِيشَ، ولكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَجِدَ دائِمًا عَمَلًا يُؤَدِّيهِ.

كانَ رَمْزِي فَقيرًا جِدًّا، وكانَتْ ثِيابُهُ رَقيقَةً ومُمَزَّقَةً، وفي بَعْضِ الأَحْيانِ كانَ يَحْصُلُ عَلَى طَعامٍ قَليلٍ جِدًّا لِكَيْ يَأْكُلَهُ.



كانَ النّاسُ، في تِلْكَ الأَيّامِ، لا يُسافِرونَ غالِبًا مِنَ القَرْيَةِ الّتي يَعيشُون فيها. وكانَتْ قَرْيَةُ رَمْزي بَعيدَةً جِدًّا عَنْ مَدينَةِ لَنْدَن.

وعِنْدَما كانَ سُكّانُ القَرْيَةِ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ لَندن، كانُوا يَتَحَدَّثُونَ عَنْها بِأَنَّها مَكانٌ رائِعٌ، ويَقُولُونَ إِنَّ جَميعَ سُكّانِها كانُوا أَغْنِياءَ. وزادُوا في المُبالَغَةِ حَتَّى قالُوا إِنَّ شَوارِعَ لَندن كانَتْ مَفْروشَةً بالذَّهَبِ.

كانَ رَمْزي يُصْغِي إِلى تِلْكَ الأَقْوالِ، ويَتَشَوَّقُ إِلَى الذَّهابِ إِلَى لَندن.



ظَنَّ رَمْزِي أَنَّهُ، إذا ذَهَبَ إِلَى لَندن، سَيَكُونُ قادِرًا عَلَى الْتِقاطِ الذَّهَبِ مِنَ الشَّوارِعِ. وعِنْدَ ذلكَ يُصْبِحُ غَنِيًّا، ولا يَعُودُ ثانيةً إلى الشُّعُورِ بِالبَرْدِ والجُوعِ.

قَرَّرَ رَمْزِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى لَندن، وإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ فِكْرَةٌ عَنِ المَسافَةِ بَيْنَها وبَيْنَ قَرْيَتِهِ. ثُمَّ جَمَعَ ثِيابَهُ القَلِيلَةَ في صُرَّةٍ، شَدَّها إِلَى طَرَفِ عَصاهُ. وبَعْدَ ذلكَ انْطَلَقَ سائِرًا عَلَى الطَّريقِ المؤَدِّيَةِ إِلَى لَندن.



مَشَى رَمْزِي مَسافَةً طَويلَةً، ولكِنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى لَندن. وما كادَ يَشْعُرُ بالتَّعَبِ الشَّديدِ، حَتَّى مَرَّتْ عَلَى الطَّريقِ عَرَبَةٌ مُحَمَّلَةٌ بِالعُشْبِ اليابِسِ. كانَتْ تَجُرُّ العَرَبَةَ خُيولٌ كَبِيرةٌ، يَقودُها سائِقٌ بَشُوشُ الوَجْهِ.

فَعِنْدَما رَأَى السّائِقُ الصَّبِيَّ، أَوْقَفَ العَرَبَةَ، وسَأَلَهُ قائِلًا: «إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذاهِبٌ يا بُنَيَّ؟»

فَأَجابَهُ رَمْزِي: «إِنَّني ذاهِبٌ إِلَى لَندن، يا سَيِّدي.» فقالَ لَهُ السّائِقُ: «اِقْفِزْ إِذًا إِلَى جانِبي، وأَنا سآخُذُكَ إِلَى لَندن.»



وعِنْدَما دَخَلَتِ العَرَبَةُ بِهِما مَدينَةَ لَندن، صارَ رَمْزِي يَنْظُرُ إلَى ما حَوْلَهُ مُتَعَجِّبًا.

فَفِي أَوَّلِ الأَمْرِ، أَدْهَشَتْهُ رُؤْيَةُ العَدَدِ الكبيرِ مِنَ النّاسِ الَّذينَ كانُوا في الشّارِعِ. لَمْ يُشاهِدْ قَبْلَ الآنَ أُناسًا كَثِيرينَ بهذا القَدْرِ طُولَ عُمْرِهِ. ثُمَّ تَعَجَّبَ مِنْ رُؤْيَةِ كُلِّ تِلْكَ الكَنائِسِ الجَميلَةِ، والدَّكاكينِ، والبُيوتِ.

وبَعْدَما انْتَهى رَمْزِي مِنْ دَهْشَتِهِ الأُولَى، بَدَأَ يَبْحَثُ عَنِ الشَّوارِعِ الَّتي فُرِشَتْ بالذَّهَبِ. فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَجِدَها في أَيِّ مَكانٍ.



حَلَّ الظَّلامُ، وأَمْسَى الصَّبِيُّ مُتْعَبًا وجائِعًا. ولَمْ يَكُنْ لَهُ مَكانٌ لِيَنامَ فيهِ، لِذا اضطجعَ في مَدْخَلِ إِحْدَى البِنايَاتِ، ونامَ هُناكَ.

حاوَلَ رَمْزِي أَنْ يَجِدَ لِنَفْسِهِ عَمَلًا في صَباحِ اليَوْمِ التّالي. وراحَ يَتَجَوَّلُ في شارِعٍ بَعْدَ آخَرَ، سائِلًا النّاسَ عَنْ عَمَلٍ، ولكنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ واحِدٍ منهم عَمَلٌ يَعْرِضُهُ عليهِ.

وعِنْدَما أَقْبَلَ اللَّيْلُ، كانَ الصَّبِيُّ ضَعِيفًا جِدًّا مِنَ الجُوعِ والتَّعَبِ، مِمّا جَعَلَهُ يُلْقِي نَفْسَهُ على أَقْرَبِ عَتَبَةِ بابٍ.



صادَفَ أَنَّ هذا البَيْتَ كانَ لِرَجُلٍ غَنِيٍّ، اسمُه السَّيِّدُ شارل. وَهُوَ تاجِرٌ جَمَّعَ أَمْوالَهُ مِنْ بَيْعِ الأَشياءِ لِأُناسٍ في البُلْدانِ الأُخْرَى.

وَجَدَتْ طَبّاخَةُ السَّيِّدِ شارل الصَّبِيَّ عَلَى عَتَبَةِ البابِ، فاستَوْلَى عَلَيْها الغَضَبُ وصاحَتْ بِهِ: «أَيُّها الصَّبِيُّ الكَسْلانُ! ماذا تَصْنَعُ هُنا؟ اِنْهَضْ عَنْ عَتَبَةِ بَيْتِ سَيِّدي.»

حاوَلَ الصَّبِيُّ المِسْكينُ أَنْ يَنْهَضَ، ولكِنَّهُ كانَ ضَعيفَ القُوَى جِدًّا. وفي تِلْكَ اللَّحْظَةِ تَمامًا، وَصَلَ السَّيِّدُ شارل نَفْسُهُ إِلَى بَيْتِهِ.



كانَ السَّيِّدُ شارل رَجُلًا رَقِيقَ القَلْبِ. فَتَحَدَّثَ إِلَى رَمْزِي بِلُطْفٍ، واستَمَعَ إِلَى قِصَّتِهِ.

ثُمَّ قالَ لَهُ: «إذا كانَ الَّذي تُريدُهُ هُوَ العَمَلَ، فَإِنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْمَلَ في بَيْتِي، وتُساعِدَ الطَّبّاخَةَ.»

ثُمَّ طَلَبَ السَّيِّدُ شارل مِنْ طَبّاخَتِهِ أَنْ تُدْخِلَ الصَّبِيَّ، وتُطْعِمَهُ، وتَبْحَثَ لَهُ عَنْ ثِيابٍ جديدةٍ.

كانَ سُرورُ رَمْزِي عَظِيمًا جِدًّا، حَتّى أَنَّهُ استَطاعَ بِصُعوبَةٍ أَنْ يَجِدَ الكَلِماتِ الَّتي شَكَرَ بِها السَّيِّدَ شارل.



لَمْ تَدُمْ سَعادَةُ الصَّبِيِّ طَويلًا. لَقَدْ وَجَدَ أَنَّ الطَّبّاخَةَ كانَتِ امْرَأَةً شِرِّيرَةً؛ إِذْ كانَتْ تُوَبِّخُهُ دائِمًا، وتَضْرِبُهُ في بَعْضِ الأَحْيانِ.

كانَ لِلسَّيِّدِ شارل ابنَةٌ اسْمُها لِينا. وكانَتْ لَطِيفَةً مِثْلَ أَبِيها، وكانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ الطَّبّاخَةَ تَقْسُو عَلَى رَمْزِي. أَشْفَقَتْ لِينا عَلَى الصَّبِيِّ، ومَنَعَتِ الطَّبّاخَةَ مِنْ ضَرْبِهِ.

سَهَّلَ عَطْفُ لِينا الأُمورَ عَلَى الصَّبِيِّ، ولكِنَّهُ كانَ لا يَزالُ مُضطَرًّا إلى القِيامِ بِعَمَلٍ شاقٍّ.



كانَ سَريرُ الصَّبيِّ مَوْضُوعًا في غُرْفَةٍ صَغيرَةٍ عَلَى سَطْحِ المَنْزِلِ، تَكْثُرُ فيها الفِئْرانُ. وكُلَّما حاوَلَ أَنْ يَنامَ في اللَّيْلِ، كانَتِ الفِئْرانُ تَرْكُضُ فَوْقَ سَرِيرِهِ. وهذا جَعَلَهُ غَيْرَ قادِرٍ عَلَى الاسْتِراحَةِ.

قالَ رَمْزي لِنَفْسِهِ، بَعْدَ تَفْكِيرٍ قَليلٍ: «لو كانَتْ عِنْدي قِطَّةٌ، لَجَعَلْتُها صَدِيقَةً لي، ولَطَرَدَتِ الفِئْرانَ.»

ولكنَّ الصَّبِيَّ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ سِوَى شِلِنٍ واحِدٍ (نِصف ليرة).



ذَهَبَ رَمْزي في اليَوْمِ التّالي إلَى السُّوقِ، وشلنُهُ في جَيْبِهِ. فَرَأَى هُناكَ امْرَأَةً حامِلَةَ قِطّةً بَيْنَ ذِراعَيْها.

فَسَأَلَ الصَّبِيُّ المرْأَةَ قائِلًا: «هَلْ تتَكَرَّمِينَ عَلَيَّ، وتَبِيعينَني قِطَّتَكِ؟»

فأجابَتْهُ المَرْأَةُ: «لا أَنْوِي بَيْعَها. إِنَّها قِطَّةٌ كَبيرَةٌ تَصْطادُ الفِئْرانَ.»

فَقالَ لَها رَمْزي: «هذِهِ هِيَ الّتي أَحْتاجُ إِلَيْها تَمامًا.» ثُمَّ تَوَسَّلَ إِلَيْها بِحرارَةٍ، لِكَيْ تَبيعَهُ قِطَّتَها بِشلنِهِ، فَرَضِيَتْ في النِّهايَةِ.



أَصْبَحَتْ حَياةُ رَمْزي مُنْذُ ذلكَ اليَوْمِ أَكْثَرَ هَناءَةً. وقَدْ أَحَبَّ قِطَّتَهُ، ونَظَرَ إِلَيْها نِظْرَتَهُ إِلى صَديقٍ. وصارَ يَنامُ في اللَّيْلِ نَوْمًا مُريحًا؛ لِأَنَّ قِطَّتَهُ كانَتْ تَطْرُدُ جَميعَ الفِئْرانِ.

كانَ السَّيدُ شارل يَمْلِكُ سُفُنًا كَثيرةً، تُبْحِرُ إِلَى البُلْدانِ البَعيدَةِ.

وكانَ السَّيِّدُ شارل يَسْمَحُ لِكُلِ شَخْصٍ في بَيْتِهِ أَنْ يُرْسِلَ شَيْئًا ما مَعَ الرُّبّانِ، كُلَّما أَبْحرَتْ إِحْدَى سُفُنِهِ. وكانَتْ تِلْكَ الأَشْياءُ تُباعُ بِأَسْعارٍ عالِيَةٍ في البُلْدانِ الأُخْرَى. وهذهِ الطَّرِيقَةُ أَتاحَتْ لِكُلِّ واحِدٍ الفُرْصَةَ لِيَجْنيَ دَراهِمَ إِضافِيَّةً لِنَفْسِهِ.



وفي أَحَدِ الأَيام، جَمَعَ السَّيِّدُ شارل الخَدَمَ كُلَّهُمْ مَعًا. وأَخْبَرَهُمْ بِأَنَّ إِحْدَى السُّفُنِ كانَتْ عَلَى وَشْكِ الإِقْلاعِ. وكانَ عِنْدَ كُلٍّ واحِدٍ مِنْهم شَيءٌ يَوَدُّ أَنْ يَبِيعَهُ، ما عَدا رَمْزِي.

فَسَأَلَهُ السَّيِّدُ شارلُ قائِلًا: «أَلا تُرِيدُ أَنْ تُرْسِلَ شَيْئًا في سَفِينَتي؟»

فَأَجابَهُ الصَّبِيُّ: «لا أَمْلِكُ شَيْئًا في الدُّنْيا غَيْرَ قِطَّتي.»

فقالَتْ لَهُ لِينا: «يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُرْسِلَ قِطَّتَكَ إِذًا.»

لَمْ يَكُنْ رَمْزِي المِسْكينُ راغبًا في التَّخَلّي عَنْ قِطَّتِهِ، ولكنَّهُ وافَقَ في النِّهايَةِ عَلَى ذلكَ، إِرْضاءً لِلِينا.



فَهَزَأَتِ الطَّبّاخَةُ بالصَّبِيِّ قائِلَةً: «لَمْ يَسْمَعْ إِنْسانٌ عَنْ إِرْسالِ قِطَّةٍ في سَفِينَةِ السَّيِّدِ شارل. ما هي الفائِدَةُ مِنْها؟»

استَوْحَشَ رَمْزي لِقِطّتِهِ، وتَمَنَّى لَوْ لَمْ يُبْعِدْها أَبَدًا. وأَصْبَحَ مَرَّةً أُخْرَى غَيْرَ قادِرٍ عَلَى النَّوْمِ؛ لِأَنَّ الفِئْرانَ عادَتْ إِلى الرَّكْضِ فَوْقَ سَريرِه. وقَدْ أَصْبَحَ الصَّبيُّ شَقِيًّا جِدًّا، حَتَّى عَزَمَ عَلَى الهَرَبِ.

وفي صَباحِ أَحَدِ الأَيّام، تَسَلَّلَ رَمْزي مِنَ البَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ أَيٌّ مِنْ سُكّانِهِ.



ما كادَ الصَّبِيُّ يَبْتَعِدُ كثيرًا، حَتَّى بَدَأَتْ أَجْراسُ إِحْدَى الكَنائِسِ تُقْرَعُ. وَخُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّ الأَجْراسَ كانَتْ تَقْرَعُ لَهُ اللَّحْنَ الآتِيَ، قائِلَةً:

«اِرْجِعْ اِرْجِعْ يا رَمْزِي،
يا رئيسَ بَلَدِيَّةِ لَندن،
اِرْجِعْ اِرْجِعْ يا رَمْزِي
يا رئيسَ لَندن ثَلاثَ مَرّاتٍ.»

فقالَ الصَّبِيُّ لِنَفْسِهِ: «إذا كُنْتُ سأُصْبِحُ رئيسًا لِبَلَدِيَّةِ لَندن، فإِنَّني سأَعُودُ ثانيَةً.» ثُمَّ عادَ إلى مَنْزِلِ السَّيِّدِ شارل، ودَخَلَهُ قَبْلَ أَنْ يُحِسَّ بِغِيابِهِ أَحَدٌ.



وفي هذهِ الأَثْناءِ، أَظْهَرَتْ قِطَّةُ رَمْزي، وهِيَ في السَّفينَةِ، أَنَّها مفُيدَةٌ جدًّا. كانَتْ السَّفينَةُ مَمْلوءَةً بالفِئْرانِ. وكانَتِ القِطَّةُ صَيّادَةً ماهِرَةً لِلفِئْرانِ، فاستَطاعَتْ أَنْ تَقْتُلَ مِئاتٍ مِنْها في زَمَنٍ قَصِيرٍ.

وبَعْدَ أَنْ أَبْحَرَتِ السَّفينَةُ عِدّةَ أَسابيعَ، وصَلَتْ إلى أَحَدِ البُلْدانِ البَعيدَةِ. وقَدْ أَرْسَلَ الرُّبّانُ مَنْ يَسْأَلُ مَلِكَ ذلكَ البَلَدِ، إِذا كانَ يُريدُ أَنْ يَشْتَريَ بَعْضَ الأَشْياءِ مِنْ سَفِينتِهِ. فَدَعا المَلِكُ الرُّبّانَ إلى المَجيءِ إلى قَصْرِهِ.



أُقيمَتْ وَلِيمَةٌ فَخْمَةٌ لِلْمَلِكِ والمَلِكَةِ والرُّبّانِ. ودَخَلَ كثيرٌ مِنَ الخُدّامِ يَحْمِلُونَ الطَّعامَ عَلَى أَطْباقٍ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، وَوَضَعُوهُ أَمامَهُم.

ولكنْ، قَبْلَ أَنْ يَتَمَكَّنَ أَيُّ واحِدٍ مِنْهم مِنْ تَناوُلِ لُقْمَةٍ واحِدَةٍ، اقْتَحَمَتْ مِئاتُ الفِئْرانِ الغُرْفَةَ. وحاوَلَ الخَدَمُ أَنْ يَطْرُدُوها بالعِصِيِّ الكَبيرَةِ، ولكنَّهم لَمْ يَنْجَحُوا. وأَكَلَتِ الفِئْرانُ في وَقْتٍ قَصيرٍ جِدًّا كُلَّ الطّعامِ الّذي كانَ في الأَطْباقِ الذَّهَبِيَّةِ والفِضِّيَّةِ.



أَدْهَشَ هذا المَنْظَرُ الرُّبّانَ، فالْتَفَتَ إِلَى المَلِكِ، وسأَلَهُ قائِلًا: «يا صاحِبَ الجَلالَةِ! لِماذا تَصْبِرُ عَلَى هذِهِ الفِئْرانِ؟»

فأجابَهُ المَلِكُ: «لا نَسْتَطيعُ أَنْ نَعْمَلَ شَيْئًا لِمُقاوَمَتِها. وهذا الإِزْعاجُ يَحْدُثُ لَنا دائِمًا، كُلَّما جَلَسْنا إِلَى المائِدَةِ لِتَناوُلِ الطَّعامِ. وقَدْ جَرَّبَ حُكَمائِي الأَعْمالَ السِّحْرِيَّةَ، ولكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا عَمَلَ أَيِّ شَيْءٍ للتَّخَلُّصِ مِنَ الفِئْرانِ.»

فَسَأَلَهُ الرُّبّانُ قائِلًا: «لِماذا لا تَقْتَني قِطَّةً؟»



فقالَتِ المَلكَةُ: «قِطّة! ما هِيَ القِطّةُ؟» فَوَصَفَ لَها الرُّبّانُ القِطّةَ. ثُمَّ أَخْبَرَهُ المَلِكُ والمَلِكَةُ بِأَنَّ بِلادَهُما لَيْسَ فيها حَيَوانٌ كَهذا.

فَصاحَ المَلِكُ قائِلًا: «إِنّني مُسْتَعِدٌّ لِدَفْعِ أَيِّ مَبْلَغٍ لِلْحُصُولِ عَلَى قِطّةٍ!»

فَسَأَلَهُ الرُّبّانُ بِقَوْلِهِ: «حَسَنًا، ما الذي سَتَدْفَعُهُ؟ إِنَّ لَدَيَّ قِطّةً في سَفِينتي.»

فَأَجابَهُ المَلِكُ: «أَدْفَعُ نِصْفَ مَمْلَكَتِي ثَمَنًا لَهَا.»



عادَ الرُّبّانُ إِلَى سَفِينَتِهِ، وحَمَلَ قِطّةَ رَمْزِي، ورَجَعَ إلى القَصْرِ. كانَ وصولُهُ في أَثْناءِ البَدْءِ بِتَقْدِيمِ الطّعامِ. وكانَتِ الفِئْرانُ قَدْ بَدَأَتْ بِأكْلِ الطّعامِ الموجودِ في الأَطْباقِ الذَّهَبِيَّةِ والفِضّيَّةِ.

فقَفَزَتِ القِطّةُ مِنْ بَيْنِ ذِراعَيِ الرُّبّانِ. وقَتَلَتْ عَشَراتٍ مِنَ الفِئْرانِ، وهَرَبَتِ الفِئْرانُ الأُخْرَى خَوْفًا.

دُهِشَ المَلِكُ والمَلِكَةُ، وسُرّا كثيرًا. ثُمَّ صاحَتِ المَلِكَةُ قائِلَةً: «أَيُّها الرُّبّانُ، يَجِبُ أَنْ نَمْلِكَ تِلْكَ القِطّةَ.»



وافَقَ المَلِكُ عَلَى شِراءِ قِطّةِ رَمْزِي. وطَلَبَتِ المَلِكَةُ مِنَ الرُّبّانِ أَنْ يُخْبِرَها عَنِ الأَشْياءِ الأُخْرَى، الّتي جاءَ بِها لِيَبيعَها.

حَمَلَ البَحّارَةُ إلى قَصْرِ المَلِكِ جَميعَ البَضائِعِ التي كانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَبيعُوها. فاشْتَرَى المَلِكُ والمَلِكَةُ كُلَّ شَيْءٍ.

دَفَعَ المَلِكُ ثَمَنَ قِطّةِ رَمْزِي عَشَرَةَ أَضْعافِ الثَّمَنِ الّذي دَفَعَهُ ثَمَنًا لِجَميعِ الأَشْياءِ الأُخْرَى. لَقَدْ أَعْطَى الرُّبّانَ عُلْبَةً مَمْلُوءَةً بالذَّهَبِ والجَواهِرِ بَدَلًا مِنَ القِطّةِ.



وعِنْدَما رَجَعَتِ السَّفينَةُ إلى الوَطَنِ، ذَهَبَ الرُّبّانُ إلى السَّيِّدِ شارل مُباشَرَةً، ونَقَلَ إلَيْهِ الخَبَرَ السّارَّ.

سُرَّ السَّيدُ شارل عِنْدَما عَلِمَ أَنَّ جَمِيعَ البَضائِعِ في سَفِينَتِهِ قَدْ بِيعَتْ بذلِكَ المَبْلَغِ الكَبيرِ مِنَ المالِ. وكان سَبَبُ سُرورِهِ الخاصِّ هُوَ أَنَّ قِطَّةَ رَمْزِي كَوَّنَتْ لَهُ ثَرْوَةً.

أَرْسَلَ السَّيِّدُ شارل خادِمًا إلَى المَطْبَخِ، لِيَقُولَ: «يُرْجَى مِنَ السّيّدِ رَمْزِي أَنْ يَأْتِيَ إِلَى هُنا.» فَظَنَّ الصَّبِيُّ أَنَّ الخادِمَ كانَ يَهْزَأُ بِهِ.



سَلَّمَ السَّيِّدُ شارلُ الصَّبِيَّ عُلْبَةَ الجَواهِرِ يَدًا بِيَدٍ، وقالَ لَهُ: «يا سَيّدُ رَمْزي! أَنْتَ الآنَ رَجُلٌ غَنِيٌّ جِدًّا. لَقَدْ كَوَّنَتْ لَكَ قِطَّتُكَ ثَرْوَةً.»

كادَ رَمْزِي أَنْ لا يُصَدِّقَ ذلِكَ الخَبَرَ العَظيمَ. ثُمَّ شَكَرَ السَّيّدَ شارل والرُّبّانَ مِنْ صَميمِ قَلْبِهِ.

سُرَّتِ الآنِسَةُ لِينا كَثيرًا جِدًّا عِنْدَما سَمِعَتْ عَنْ ثَرْوَةِ الصَّبِيِّ الكَبيرَةِ، وقالَتْ لَهُ: «يَجِبُ أَنْ تَشْتَرِيَ أَوّلًا لِنَفْسِكَ بَعْضَ الثّيابِ الجَديدَةِ.» فاشْتَرَى رَمْزِي الثِّيابَ، وبَدَا فيها أَنيقًا جِدًّا.



أَصْبَحَ رَمْزِي الآنَ رَجُلًا غَنِيًّا. وكانَ السّيّدُ شارل سَعيدًا عِنْدَما وافَقَ عَلَى زَواجِ رَمْزِي بِابْنَتِهِ لِينا، بَعْدَ أَنْ طَلَبَ يَدَها مِنْهُ.

وبَعْدَ عَدَدٍ مِنَ السَّنَواتِ، صارَ رَمْزِي رَئيسًا لِبَلَدِيَّةِ لَندن.. وفِعْلًا أَصْبَحَ رَئيسًا لَها ثَلاثَ مَرّاتٍ. وهَكَذا كانَتْ أَجْراسُ الكَنيسَةِ صادِقَةً، عِنْدَما قالَتْ لَهُ:

«اِرْجِعْ اِرْجِعْ يا رَمْزِي
يا رئيسَ بَلَدِيَّةِ لَندن،
اِرْجِعْ اِرْجِعْ يا رَمْزِي
يا رئيسَ لَندن ثَلاثَ مَرّاتٍ.»


Sir Richard
Whittington





سِلْسِلَةُ «الحِكايات المحْبوبَة»

مكتبة لبنان ناشرون

ISBN 9953-1-0562-6

9 789953 105628